عدة امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على جملة اما
واحد بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين
في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي
المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء
كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما
او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس
لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء يعني لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر
عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كلما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح
بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه
فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان
كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي الجزئيات
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه

اما

واما صح

ولابد للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقلي [illegible] من غير المحسوس [illegible] فانه يعم انواع ادراك العقل من المحسوس [illegible] لصحة ادراك العقل [illegible] ولذلك تجد علماء البلاغة رحمهم الله يقولون التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي فالحسي كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء مفتاح

اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي
او عقلي او مختلف فتصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان
او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي
كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات ولذة الطعم من المذوقات وطيب
الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد
الناعم بالحرير في كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات
تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال جرأ الرجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة
النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم
بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل
كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر
بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر
وما في عده بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب
ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)